١. المقدمة

نظراً للتأخر العلمي والتقني في العالم العربي عما هو قائم في الدول المتقدمة ، فإن هناك محاولات جادّة لنقل المعرفة إلى الدارس العربي . فوجود الكتاب بلغة القوم هو الخطوة الأولى لنقل المعرفة إليهم ، ومن ثمّ فإن هناك خيارين أمام الباحث :

الأول ، ترجمة الكتب المتخصصة إلى العربية .

الآخر ، التأليف .

ولكل منهما محاسنه وعيوبه ولو أنه عادة ما يسبق الأول الآخر . فيأتي الخيار الآخر عندما تتكون قاعدة معرفية تكفي للانطلاق إلى مجال التأليف . وتختلف محتويات ميادين المعرفة مما يجعل من السهولة بمكان ترجمة بعضها بدون صعوبات تذكر كالعلوم الطبيعية ، مثلاً ، عدا مشكلة المصطلحات وتوحيدها . أما في حالة اللسانيات فإن المترجم يجد صعوبة بالغة في الترجمة . ليس لأن هناك مصطلحات عديدة تحتاج للترجمة أو التعريب فحسب ، ولكن أيضاً لأن الأمثلة المطروحة باللغة الأصلية غير عربية ، وإذا ما تُرجمت فإنها تفقد خصوصيتها اللغوية الخاصة باللغة الأصلية وتكتسب خصوصية العربية مما قد يخرج المثال عن وظيفته . ويجد المترجم صعوبة في إيراد أمثلة بالعربية لأنها لم تُدرَس وتُبحث بشكل عصري يتوافق مع الإنجازات المعاصرة . وقد يكون هذا أحد الأسباب التي أخرت ظهور دراسات لسانية معاصرة في العالم العربي . إذ لا يوجد قاعدة معرفية يمكن الانطلاق منها

للتأليف في هذا الحقل ، ولا يوجد كتب مترجمة ترجمة دقيقة وأمينة للإنجازات الغربية في الصوتيات على وجه الخصوص .

والصوتيات من العلوم التي قفزت كماً ونوعاً في هذا القرن . ولا تزال المكتبـة العربية مفتقرة إليها سواء المترجم منها أو المؤلف . ورأيت أن التأليف أيسر للدارس وأكثر فائدة من الترجمة وذلك لأن معظم الكتب المتميزة باللغات الأخرى تسرد عديداً من التجارب والأمثلة عن أصوات لغة الكتاب - كما أسـلفنا - وقلمـا نجـد ذكـرا لأصوات العربية ؛ لهذا رأيت أن أسهم بهذا القدر المتواضع راجيا أن يكون لبنة في الصوتيات العربية ، ولا شك بأننا لا نزال بحاجة إلى عديد من الكتب والدراسات عن أصوات لغتنا المكتوبة بالعربية لتخدم الدارس العربي .

والكتاب عبارة عن مدخل أو مقدمة للصوتيات بشكل عام . ذكرنا فيـه تعريفـاً للصوتيات ونشأتها وفروعها وعلاقتها باللسانيات (الفصل الثاني) . وتحدثنا عن فروع الصوتيات ومجالاتها المختلفة : فالفصل الثالث عن الصوتيات النطقيـة ، والفـصل السادس عن الصوتيات الأكوستية ، والفصل السابع عن الصوتيات الـسمعية . أمـا الفصل الرابع فهو عن أصوات العربية من منظور أصواتي معاصر . كمـا أفردنـا الفصل الخامس للدراسات الأصواتية القديمة وعلاقتها بالصوتيات المعاصـرة . أمـا تطبيقات الصوتيات في حياتنا اليومية فذكرناها في الفصل الثامن .

وحيث إن الصوتيات علم معملي تجريبي تُستخدم فيه أجهزة عديـدة ومتنوعـة فالفصل التاسع يتحدث عن الأجهزة التي يـستخدمها الأصـواتيون فـي دراسـاتهم وتجاربهم وأبحاثهم . والكتاب يحتوي على عدد كبير من الرسوم التوضيحية والرسوم البيانية والجداول والصور ، فقد تكون أكثر إيصالا للفكرة من الكتابة المجردة .

وبهذا حاولت أن أجمع المعلومات العامة التـي تهـم الـدارس العربـي عـن الصوتيات . وأرجو أن أكون قد وفقت في تقديم ما هو مختصر ومفيـد ، ويعـذرني الدارس عن العجز فالطريق طويلة والحاجة ملحة لمزيد من الإسهامات .

وأود في هذه المقدمة تقديم شكري الجزيل لكل مـن يـسعى للارتقـاء بهـذا التخصص في عالمنا العربي سواء من المتخصصين أم من أصحاب القرار . وأخص بالذكر مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية المتمثلة في الدكتور / محمد بن إبراهيم السويل ، نائب رئيس المدينة لمعاهد البحوث ؛ والدكتور / أشرف بن محمد الخيري ، المشرف السابق على معهد بحوث الإلكترونيات والحاسـبات ، علـى الـدعم غيـر المحدود الذي قدمته لإقامة مركز علوم وتقنية الأصوات ودعمها لمـشاريع المركـز لتقديم معطيات دقيقة ومفصلة عن أصوات العربية ، فمعظم الرسوم المنشورة في هذا الكتاب تمت بواسطة استخدام أجهزة المركز .

كما أتقدم بالشكر للزملاء : الدكتور محمد صالح باسـلامة ، أسـتاذ الـصوتيات بجامعة أم القرى ؛ والرائد عبد الهادي ظافر الشهري ، رئيس قسم تطـوير المنـاهج

بكلية الملك خالد العسكرية ؛ والدكتور أشرف محمد الخيري ، أستاذ هندسـة وعلـوم الحاسب بمعهد بحوث الإلكترونيات والحاسبات ؛ والدكتور عبد الناصر حسن ، أسـتاذ اللغة العربية بكلية الملك خالد العسكرية اللذين بذلوا جهدهم ووقـتهم لقـراءة مـسودة الكتاب وتفضلوا بتقديم مقترحاتهم وآرائهم التي كان لها دور كبير في تعديل وتصحيح بعض ما ورد فيها ، وقد أخذت بمعظم ملاحظاتهم . وهذا لا يحمّلهم مسئولية عيـوب الكتاب فهي من شأن الباحث وحده .

وأشكر سلفا كل من يتفضل بإرسال ملاحظاته ومقترحاته حول هذا الكتاب علـى العنـوان التـالي : ص ب ٤٥٣١٤ ، الريـاض ١١٥١٢ (mghamdi@hotmail.com) . فالهدف دوما هو البحث عن الأفضل لخدمة الدارس والعلم ذاته .